النبي إبراهيم عليه السلام دراسة تاريخية عن حياته الاجتماعية

م.د. أسامة كاظم الطائي الباحثة. فيحاء كاظم جالي الطرفي
جـــــامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

المقدمة:

هذه خلاصة جهد متواصل لمدة لا بأس بها أقدمها في بحث مفصل وشامل يتحدث عن السيرة العطرة والمبكرة التي مثلتها دائرة حياة النبي إبراهيم عليه السلام .

ولعل من المؤكد أم موضوع بحثنا الموسوم (النبي إبراهيم عليه السلام دراسة تاريخية) قد حوى على نصيب لا بأس به من الأهمية بمكان في ظل الدراسات التاريخية المتصلة في عرق التاريخ القديم.

بيد أن هذا الموضوع قد تم معالجته من قبل بعض الباحثين المحدثين كالدراسة التي قدمها الأستاذ عباس محمود العقاد الموسومة بـ(إبراهيم أبو الأنبياء) إلا أنها لا تعني بالضرورة أنها قد ألمت بكل صغيرة وكبيرة عن حياة النبي إبراهيم وملابساتها الاجتماعية ، لذا لم نجد مناصاً من تناول هذا الموضوع وفق طبيعة النص الإسلامي الواصل إلينا بواسطة الرواية الإخبارية التي جسدها مؤرخونا القدماء فجزاهم الله خير الجزاء.

وقد جاءت الدراسة مبنية على ثلاث فصول تناولنا في الفصل الأول حياة النبي إبراهيم عليه السلام الأسرية والتي تضمنت نسبه، ولادته، ونسائه وأولاده، بينما ركز الفصل الثاني على صفات نبي الله إبراهيم الأخلاقية حيث أشرنا إلى أبرز ما اتسم به ، فهو أمة واتصافه بالقنوت والشكر وتأوهه وجوده وحلمه، وألقينا الضوء في الفصل الثالث والأخير على حواره مع الله في إحياء الموتى ووفاته والتي تضمن حواره مع الملائكة ومع ابنه إسماعيل ، وختمنا الفصل والبحث بوفاته ، وقد اعتمد الباحث على ثلة من المصادر تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠٠هـ) وغيرها.

ومن الله التوفيق والسداد

الفصل الأول :- حياة نبي الله إبراهيم عليه السلام الأسرية

أولاً- نسبه

اختلف المؤرخون في تحديد البناء النسبي لأبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام فقد ذهب البعض إلى القول انه إبراهيم بن تارخ بن فاخور بن ساروغ بن أرعو بن فالغ بن غابر بن شالع بن قينان بن أرفخشد بن سام بن نوح [١]، بينما أورد ابن الأثير النسب بقوله: إبراهيم بن تارح بن ناخور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن غابر بن شارخ بن قينان بن ارفخشد بن سام بن نوح [٢]، في وقت أورده ابن كثير بطريقة مختلفة بعض الشيء لاسيما في ذكره لاسم أبي إبراهيم فقال: هو إبراهيم بن سارخ بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن غابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح [٣]، أما ابن خلدون فقد أورد نسب إبراهيم عليه السلام ويظهر من خلالها حالة من الاضطراب والتردد مما يوحي على عدم ثقته المطلقة بهذا النسب فقال: هو إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ أو ساروخ بن عابر أو عنبر بن شارخ أو شليخ بن ارفخشد بن سام بن نوح [٤]، وفي التوراة هو ابراهيم هو ابرام بن تارح بن ناحور بن سروج بن رعو بن فادج بن عابر بن شالخ بن ارفكشد بن سام بن نوح[٥].

وبالمقارنة بين تلك الأقوال نرى ان الخلاف ينحسر فيما يلي:

١- لفظة (إبراهيم)اتفقت جميع كتب التاريخ على لفظها كما هي،بينما ذكرتها التوراة بحذف الهاء والياء فقالت (ابرام).

٢- لفظة (تارخ) انفرد ابن كثير في تاريخه بزيادة حرف السين فقال: (تسارخ) بينما ذكرها الطبري وابن الأثير بلفظ (تارخ) بدون السين ، وقد ذكرها ابن خلدون والتوراة فقالوا (تارح).

٣- لفظة (ناحور) اتفق الطبري وابن كثير وابن خلدون والتوراة على انها بالحاء المهملة، فقالوا: (ناحور) بينما انفرد بذكرها ابن الأثير بالخاء المعجمة فقال: (ناخور).

٤- لفظة (ساروغ) اتفق الطبري، ابن الأثير، وابن كثير، على ذكرها بالغين المعجمة وقد مد السين في أوله فقالوا (ساروغ) بينما ذكرها ابن خلدون بروايتين بلفظة (ساروخ)، وبلفظة (ساروغ)، بينما ذكرتها التوراة بالجيم المعجمة في آخره وبدون مد في أوله فقالت (سروج).

٥- لفظة (أرغو) ذكرها الطبري وابن الأثير بالهمزة في أوله والعين المعجمة فقالوا: (أرغو) بينما ذكرها ابن كثير بالعين ومداوله فقال: (راعو) وذكرتها التوراة بلفظ ارعو ولم يذكرها ابن خلدون .

٦- لفظ (فالغ) ذكرها الطبري وابن الأثير وابن كثير بالغين المعجمة ومد أوله فقالوا: (فالغ) بينما ذكرتها التوراة بالجيم المعجمة في آخره بدلاً من الغين فقالت(فالج) ولم يذكرها ابن خلدون.

٧- ويبدو ان لفظة (عابر) قد ذكرها الطبري وابن كثير والتوراة وابن خلدون في إحدى الروايتين بالعين المهملة فقالوا: (عابر) بينما ذكرها ابن الأثير بالغين المعجمة فقال: (غابر) وذكرها ابن خلدون بالرواية الأخرى بطريقة أخرى فقال:(عبز).

٨- أما لفظة (شالخ) ذكرها الطبري وابن الأثير وابن خلدون في إحدى الروايتين بالخاء فقالوا (شالخ) بينما ذكرها ابن كثير بالحاء المهملة فقالِ :(شالح) وذكرها ابن خلدون في الرواية الأخرى بالتصغير فقال (شليخ).

٩- لفظة (قنيان) زاد الطبري وابن الأثير لفظة قنيان في نسب إبراهيم بن شاله وارفخشد، بينما لم يذكرها ابن كثير وابن خلدون والتوراة.

١٠- بالنسبة إلى لفظة (ارفخشد) ذكرها الطبري وابن الأثير وابن كثير وابن خلدون بالخاء المعجمة فقالوا: (ارفخشد) بينما ذكرتها التوراة بالكاف فقالت: (ارفكشاد).

ونتيجة لذلك نرى ان الخلاف في الأمور مهمة وهي كالآتي:

أولاً- الاختلاف في بعض الحروف بين الاعجام والاهمال أو وضع حرف مكان حرف.

ثانياً- زيادة بعض الحروف أو نقصانها أو حذفها.

ثالثاً- زيادة بعض الأسماء في نسب الخليل إبراهيم عليه السلام.

رابعاً- ان بعض الأسماء جاءت مكبرة بينما جاءت في بعضها الآخر مصغرة .

ويمكن ان يجاب عن هذا بأن الأسماء كانت تكتب بلغة أعجمية فعندما تم ترجمتها إلى العربية تم وقوع اختلاف بين المترجمين بالاعجام والاهمال.

ثانياً- ولادته:

اختلفت الآراء التاريخية في تحديد مسقط رأس أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام فمنهم من قال: انه ولد بالسوس من ارض الاهواز [٦]، ومنهم من يرى انه ولد في ارض كوثى من ارض السواد[٧]، وقيل ان مولده الشريف في حّران من ارض الكلدانيين [٨]، والبعض يعتقد ان مولده في الوركاء ضمن

حدود كسكر [٩]، بينما اعتقد البعض ان مدينة أور هي مسقط رأس إبراهيم الخليل عليه السلام [١٠]، ولعل القول المعتمد عند أهل العلم انه ولد بمدينة بابل من ارض الكلدانيين، وهو الذي صححه ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية) حيث قال: " وهذا هو الصحيح المشهور عند أهل السير والتواريخ والاخبار "[١١].

ويبدو ان إشكالية مكان مولده قد ألقت بضلالها على آراء المؤرخين في تحديد المدة الزمنية التي ولد فيها النبي إبراهيم عليه السلام فقد قيل انه ولد في عهد ملك عرف باسم النمرود بن كنعان [١٢]، حينما وقعت مناظرة إبراهيم له، غير انهم لم يعيّنوا لنا الزمان الذي كان فيه النمرود وإبراهيم، مما أعطى مجالاً واسعاً وباباً مشرعة انطلق من خلالها الباحثون المحدثون في تحديد زمان ولادته، فقد ذهب (يونجر) إلى انه كان في الفترة (١٢٦١- ١٩٨٦ق.م) [١٣]، بينما يرى (ويجال) ان الخليل إنما ولد في حوالي منتصف القرن الحادي والعشرين ق.م [١٤]، بينما حددت موسوعة ستمنسر اعتماداً على تقدير الاسقف يوشر مولد الخليل بعام ١٩٩٦ ق.م [١٥]، بينما ذهب (كلير) إلى ان الخليل قد عاش حوالي عام ١٩٠٠ق.م [١٦]، ومن خلال ذلك ليس أمامنا سوى ان نفترض حدساً عن غير يقين ان الرأي الذي يجعل الخليل يعيش حوالي ١٩٠٠ق.م اقرب إلى الصواب من غيره على أساس ان الإسرائيليين قد خرجوا من مصر في أخريات القرن الثالث عشر ق.م في مصر مربتاح(١٢٢٤- ١٢١٤) ق.م وأنهم جاءوها على أيام الهكسوس في حوالي عام ١٦٥٠ق.م.

وعندما نرى في قوله تعالى: ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [١٧] قد اختلف مضمون هذه الرواية ونسباً عنه ما ورد ابن كثير، وذلك يجعله الفارق الزمني بين ولادة إسماعيل وإسحاق ثلاثة عشر سنة بل قيل في موضع آخر أربعة عشر سنة [١٨]، مما دلل على ان ابن كثير لم يكن متأكداً عما كان يروى إليه وهذا ما جعلنا نتفق مع الرواية الأولى وهي الفارق ثلاثة عشر سنة ويتضح مما تقدم ان الحالة الاجتماعية التي أسسها إبراهيم عليه السلام ضمن محيطه الأسري حيث ان كانت أسرته تتألف من زوجتين وابنتين حيث انتشرت بعدها ذرية إبراهيم عليه السلام وهي أصقاع الأرض، حيث امن زوجته الأولى ولدت ابناً هو إسماعيل عليه السلام وهي هاجر أما الزوجة الثانية هي سارة ولدت إسحاق عليه السلام [١٩].

ولقد كان إسحاق عليه السلام عليماً بالدين، نبياً من الصالحين، وقد وصفه ربه تبارك وتعالى بذلك فقال: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [٢٠]، وقد بشر الله تعالى ربه والديه قبل ولادته، ولا غرور في ذلك فهو من شجرة مباركة وقد ذكرت بعض كتب التاريخ انه عاش نحو مائة وثمانية عاماً، وقيل مائة وثمانين عاماً، وقيل مائة وستين عاماً، ثم التحق بجوار ربه راضياً مرضياً ودفن مع أبيه في المغارة التي هي في مدينة الخليل، قرب المقدس، والتي كان قد اشتراها إبراهيم عليه السلام قبل موته ودفن فيها

أيضاً زوجته سارة [٢١]، أما شجرة النسب لابنه البكر إسماعيل عليه السلام وأولاده فيمكن توضيحها بالشكل الآتي[٢٢]:

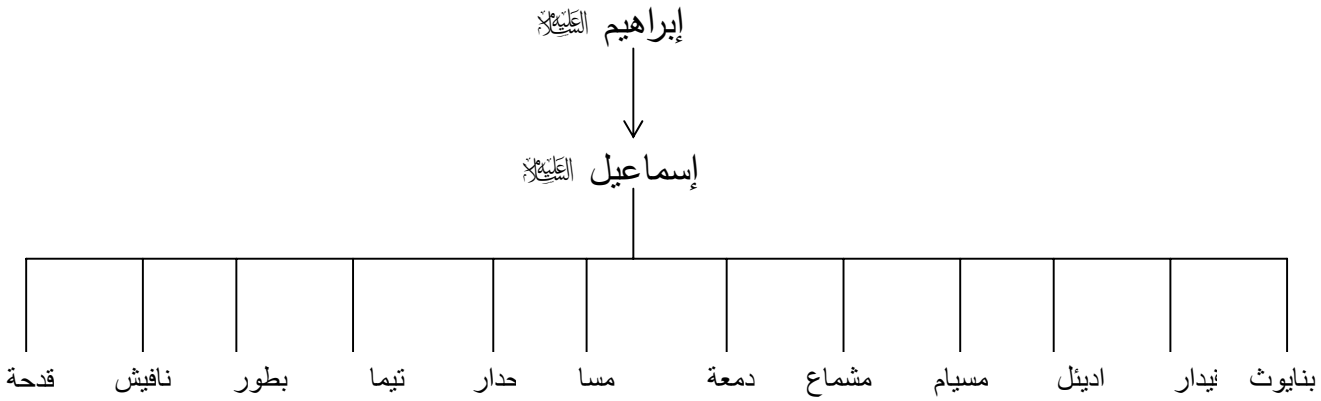

ان مدة إقامة بني إبراهيم عليه السلام في مصر كما يحددها سفر الخروج [٢٣] ٤٣٠سنة فان قدوم إبراهيم إلى كنعان يصبح حينئذ في حوالي (١٨٥٠) ق.م، ولما كان قد هاجر إلى كنعان وهو في الخامسة والسبعين من عمره، فهو قد ولد حوالي ١٩٤٠ق.م، وبهذا يكون قد عاش في الفترة (١٩٤٠– ١٧٦٥م)ق.م، على أساس انه انتقل إلى الرفيق الأعلى وعمره مائة وخمسة وسبعين عاماً [٢٤].

ثالثاً– نسائه:

تكاد تتفق المصادر العربية والتوراتية في الإشارة إلى زوجات النبي إبراهيم عليه السلام وهما هاجر وسارة[٢٥]، الا ان الغريب في الموضوع هو عدم وجود نصوص كافية وأخبار وافية تلقي الضوء على أصولهن، وتبحث عن أنسابهن وأيضاً يكشف لنا عن أصولهن، ومع التركيز على عربية هاجر وانها تنحدر من أصول مصرية [٢٦]، وعلى انتماء سارة إلى الأقباط وأنها ابنة خالة النبي إبراهيم عليه السلام وشقيقة النبي لوط عليه السلام [٢٧].

وبموجب ما وصل إلينا من روايات وتواترها يظهر لنا ان هاجر كانت زوجته الاولى فهي والدة إسماعيل عليه السلام [٢٨] ومما يدلنا أيضا ان إسحاق عليه السلام ابنه من زوجته الثانية سارة، فقد سُئل أبي عبدالله الصادق عليه السلام : كم كان بين بشارة إبراهيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق؟ ، قال: كان من بين البشارتين خمس سنين، حيث قال الله سبحانه وتعالى:﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [٢٩]، يعني إسماعيل أول بشارة له.

رابعاً- أولاده:

ان إسماعيل عليه السلام هو أول ولد لنبي الله إبراهيم عليه السلام وهو بكره وأيضاً الذبيح ومن ضحى بنفسه إكراماً وتقديراً لوالده إبراهيم عليه السلام وقد حاز هذا الشرف العظيم، وهو أبو العرب، فإليه ينسب خير البرية في الدنيا والآخرة سيدنا وحبيبنا ونبينا محمد ﷺ وقد رزق إبراهيم عليه السلام بعد ان طعن في السن وامتد به العمر وبلغ سنة ست وثمانين عاماً [٣٠]، وقد وصفه رب العالمين تبارك وتعالى صدق الوعد فقال عز وجل في كتابه العزيز:﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ [٣١]، كما وصفه بالرسالة والنبوة فقال تعالى: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [٣٢]، وقد امتاز إسماعيل عليه السلام بالحلم الذي أوعده الله تبارك وتعالى فيه واستحق الوصف بذلك والشهادة من رب العباد حيث جاء في قوله تعالى :﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ [٣٣]، فقد كان له صبر حتى بلغ ذروة الكمال وغايته، وكما ذكرت بعض المصادر انه قد بعث إلى قبائل جرهم والعماليق وأهل اليمن من العرب الذين عاش بينهم في مكة وتزوج منهم وتعلم اللغة العربية[٣٤]، وقد ابتلاه الله تعالى منذ نعومة أظفاره فكان صابراً، وأكثر ما تعرض له إسماعيل هو أمر الذبح فهو أصعب ما مر عليه عليه السلام لكنه استجاب ولى طائعاً مختاراً لأمر الله تعالى كما جاء في حكم كتابه العزيز : ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[٣٥].

وأولاد إسماعيل عليه السلام جاءوا بزواجه من بنت لمضاض بن عمر الجرهمي من أبناء يعرب من قحطان، لذا أصبح إسماعيلعليه السلام الاثنا عشر أباءاً للعرب المستعربة من أبناء عدنان كما في المخطط الآتي:

عدنان

معد

نزار

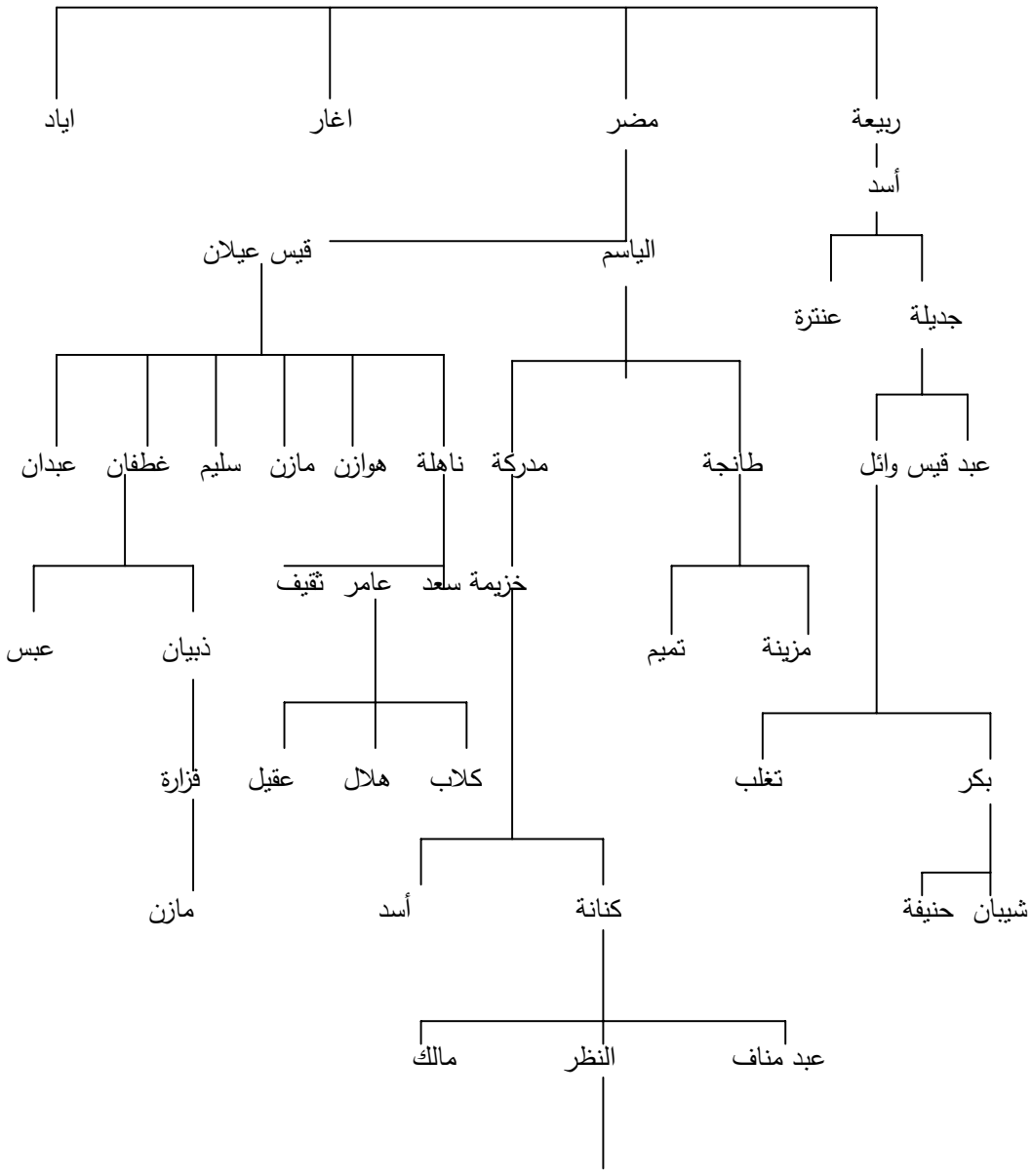

فهر وهو صقر قريش

ومنها بني هاشم أسره

النبي الأكرم محمد ﷺ بن عبدالله بن عبد المطلب

ولقد أشارت المصادر التاريخية ان إسماعيل عاش مائة وسبعاً وثلاثين عاماً[٣٦]، وانتقل بعدها إلى جوار ربه راضياً مرضياً ودفنت بمكة المكرمة في الحجر بالقرب هاجر [٣٧]، أما الابن الثاني فهو إسحاق عليه السلام فقد بشر الله سبحانه وتعالى إبراهيم بإسحاق بعد إسماعيل (عليهما السلام) على امتداد عمره، وكان سنة مائة عام وقيل مائة وعشرين عاماً [٣٨]، وقد بشر به هو وزوجته سارة التي كانت قد حرمت من الولد لعقمها وكبر سنّها وقد بلغت نحو تسعين عاماً وقيل سبعين عاماً[٣٩]، حيث قال تعالى في كتابه العزيز﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [٤٠]، مما دعا سارة ان تعجب كيف تبشّر بهذا الغلام على غير مألوف من البشر فهي عقيم وقد فتها وقت الإنجاب بسبب الشيخوخة والكبر لزوجها إبراهيم عليه السلام فقالت:﴿ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [٤١]، ولا عجب من أمر الله فان أراد شيئاً فيقول له كم فيكون، وقد قال النبي إبراهيم عليه السلام ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [٤٢].

ولقد كان إسحاق عليه السلام ثان ولد لإبراهيم عليه السلام وقد ذكره ابن كثير في تاريخه ان إسحاق عليه السلام ولد بعد أخيه إسماعيل عليه السلام بثلاث عسر سنة [٤٣]، وقيل بأربع عشر سنة[٤٤].

وهنا يأتي قوله تعالى في قرآنه المجيد : ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ...﴾ [٤٥]، وأما شجرة نسب إبراهيم عليه السلام في ابنه الثاني إسحاق وأولاده فيكمن توضحيها في الشكل الآتي [٤٦]:

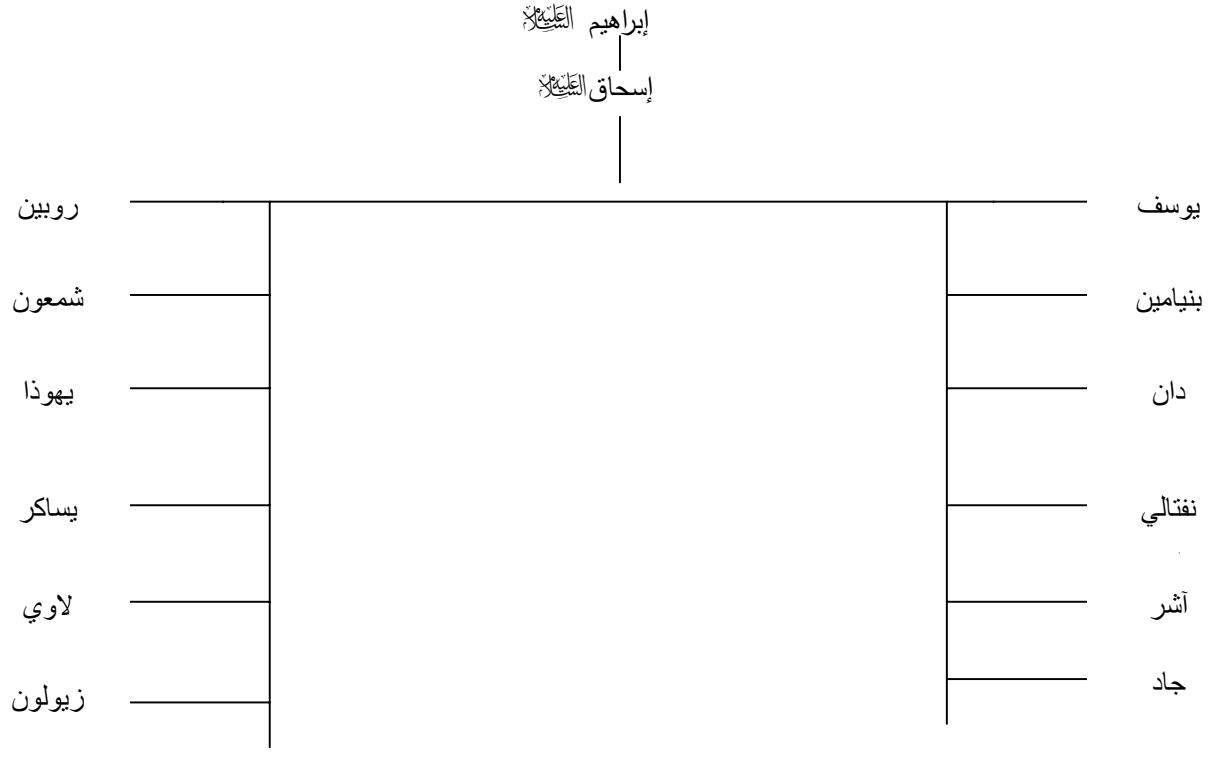

وكان ابرز أنبياء بني إسرائيل من السلالة السابقة داود وسليمان وموسى وهارون وبعد تقسيم مملكة سليمان، ثم سقوط مدينة أورشليم على يد نبوخذنصر انتهى عهد بني إسرائيل من نسل إبراهيم عليه السلام ولم يبق منهم احد، في هذا تنفيذ لوعد الله بقوله تعالى في كتابه :﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (٤٧).

ولذا ظهر ما يمكن ان نسميهم بـ(أشباه بني إسرائيل) ، وهم (القضاة) الذين ترأسوا بقايا أنصارهم ونسبه هؤلاء القضاة إلى بني إسرائيل مردها أمران(٤٨):

أولاً- المصاهرة مع بني إسرائيل من نسل إبراهيم عليه السلام من جهة النساء.

ثانياً- الخدمة الدينية المقربة.

وبذلك انحسر فرع النبي إبراهيم عليه السلام من جهة إسحاق ويعقوب والاسباط وأحفادهم على يد البابليين ومن بعدهم الرومان ، ولم يبق منهم إلى الفرع الرئيسي المتمثل في إسماعيل عليه السلام وأبناءه الاثنا عشر المولودين في الحجاز، واليهم ينتسب معظم العرب فيما بعد قحطان وعدنان، وفرع ثانوي يتمثل بالبابليين في وسط العراق وجنوبه، وبالأشوريين شماله وطوائف أخرى متناثرة في بلاد الشام، ولاسيما جماعة لوط ابن أخ النبي إبراهيم عليه السلام في الأردن [موآب، عمون، ادوم]، وفرع من نسل النبي يوسف عليه السلام بن يعقوب في مصر، ومنه سوس وهارون فيما بعد(٤٩).

ويمر القرآن الكريم على بعض الدلالات بقوله:﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٥٠).

المبحث الثاني:- صفات نبي الله إبراهيم عليه السلام الأخلاقية

ان الحديث عن صفات النبي إبراهيم عليه السلام وشمائله هي عديدة لأن الحديث عن ذلك يعني الكلام على أمة متمثلة في شخصيته والإحاطة بجوانبه تعني الإلمام بجوانب حياته الأخلاقية والسلوكية، ان النبي إبراهيم عليه السلام كان امة بحد ذاتها، ولتسجيل القرآن الكريم عن النبي إبراهيم الخليل عليه السلام أنبل الصفات الخلقية وأضفاها حللاً سندسية، وإيقاعها ذكراً خالداً على مر العصور والأجيال ليقتدي بها ويحتذي حذوها فهو أبو الأنبياء (عليهم السلام) وقدوة الأنام وتلك الجوانب الأخلاقية

والمواقف الإيمانية إنما كانت تنبع وتنبض عن عقيدة راسخة متغلغلة في أعماق نفسه، وإيمان كامل ويقين صادق وان مواقفه الصادقة إزاء عذاب أبيه وقومه والتمرد له، وصبره على نار قومه ثم هجرته عن الأهل وفراق للأوطان، وإيذاء الجبار له ولأهله، ثم صبره على ترك طفله الرضيع وزوجته في وادي غير ذي زرع وصحراء مقفرة حيث لا أنيس فيها ولا زاد ولا ماء وأيضاً الافجع من هذا هو صبره على ذبح ابنه إسماعيل عليه السلام حيثما شبّ وبلغ معه السعي فهو يدل على صفاء العقيدة وقوة الإيمان والروحية العظيمة وصدق اليقين ، وهذا جانب من صفاته عليه السلام.

أولاً- النبي إبراهيم عليه السلام أمّة:

لقد وصف القرآن الكريم عن الله تعالى ورسوله إبراهيم عليه السلام بأنه أمّة[٥١]، لأنه كان يُعّلم الناس الخير، وقد جمع من الخصال والصفات النبيلة مالم يجمع في أمّة بأكملها، وقد خصه الله تعالى بالكمالات التي وزعت على امة لو سعتها ومن ثم أتم به أهل الدنيا في التحلي بتلك الصفات والقرآن الكريم شاهد كقوله :﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾[٥٢].

ثانياً- قنوته عليه السلام [٥٣]:

لقد سجل القرآن الكريم لإبراهيم عليه السلام معاني العبودية المحقّة التي يكون فيها العبد قريباً من مولاه فقد كان كثير الدعاء والابتهال والتضرع والاتصال بربه تبارك وتعالى وكان خاشعاً في عبادته ودعائه مقراً ومعترفاً لله عز وجل، وقائماً بالطاعة التامة ذاكراً ربه إناء الليل وأطراف النهار منفذاً أوامره على الوجه الأكمل، وقد قال تعالى:﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ [٥٤].

ثالثاً- حلمه عليه السلام :

ان الحلم[٥٥] سمة من سمات العقلاء، فهو دليل على قوة الانتصار على النفس والحليم لا يتعجل العقوبة لمن أساء إليه بل يصبر على الأذى ويصفح عن الزلاّت ولا يؤاخذ على العثرات مع قدرته على الانتقام ممن آذاه، فالحلم صفة للنفس تنظم كثيراً من الأخلاق الحميدة والأخلاق النبيلة والخصال الشريفة، ويعلو بصاحبه إلى مراتب السمّو والكمال وكذلك الخليل عليه السلام قد دبّ الحلم أوصاله عليه السلام واستقرت في سكون فؤاده وقد نوه القرآن الكريم بحلمه فقال تعالى:﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ [٥٦].

رابعاً- شكره لأنعم ربه:

ان إبراهيم عليه السلام قد انعم عليه ربه بنعم عظيمة، وأُمتن عليه بمنن كثيرة لا تعد ولا تحصى على ان أبرزها النبوة، اذ انها نعمة ربانية عظيمة وحصر النبوة في ذريته، ومن بعده من الأنبياء ، وقد قابل النبي إبراهيم عليه السلام هذا العطاء الجزيل بالشكر العميم فاجتهد في شكره بالإقبال على طاعة الله اذ انه قال بكل ما أنيط به من العبادات والتكاليف مثنياً بذلك على المُنعم جل شأنه وتعالى واصدق الله تعالى في قوله:﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٥٧].

خامساً- تأوهه عليه السلام:

كان إبراهيم عليه السلام كثير الحزن والتوجع والشكاية لله عز وجل، في كل شؤونه والرجوع إليه في جميع أموره، دائم الاتصال بربه تبارك وتعالى كثير الخشوع والتضرع وغياثه في كل حالاته ثم وصفه الله تعالى بالتأوه في قوله﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [٥٨].

سادساً- حنفيته عليه السلام:

ولد إبراهيم عليه السلام من أب كافر وشّب وترعرع وسط مجتمع جاهلي يغص بالمنكرات، ويحيط به الشرك من كل جانب ، ويعمه الجهل والضلالة، ويخيم عليه الفساد والظلم والطغيان، عاش النبي إبراهيم عليه السلام بين أحضان ذلك الوسط الرهيب الذي انعكست فيه معاني القيم والعقيدة الأخلاقية فالحق فيه الضلال والذي حاول إصلاحهم وادلالهم على الخير [٥٩]، نشأ إبراهيم عليه السلام في ذلك الوكر الهابط ففي النفس والفؤاد لم يميل إلى هذه المعبودات الباطلة والعقائد الفاسدة إلى توحيد ربه ومعرفة خالقه تعالى، فلم يسجد لصنم قط أو يتقرب لوثنٍ، بل ان الله أنقذه من ذلك الضلال وأحاطه بعنايته ولطفه ، واعده مما يريد له من مهمة شاقة عظيمة ودرجة عالية ورفيعة ، وهكذا ارتفع عليه السلام بنفسه عن المألوف من العباد الذين لا يعرفون لله في ذلك الوقت، فكان حنيفاً يؤمن بوحدانية الله تعالى دون ما سواه كقوله تعالى:﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ [٦٠].

سابعاً- جوده وكرمه:

عُرف إبراهيم الخليل عليه السلام بالجود وإكرام الضيف، فكان يكرم من نزل به من ضيوفه على غير معرفة بهم، وكان سخي النفس يذبح لضيوفه الشاه والنعم، فهناك آيات عظيمة وهي صورة ناطقة عن كرم إبراهيم الخليل عليه السلام وتلك الصفات الكريمة الفاضلة وغيرها، وهكذا رفع الله سبحانه

وتعالى شان نبي الله إبراهيم عليه السلام فهو لسان صدق، ومُدح في القرآن كما في قوله تعالى:﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾[٦١].

وهكذا يتبين لنا من خلال كل تلك الصفات الكريمة التي اتصف بها نبينا إبراهيم الخليل عليه السلام بأنه أهل النبوة، ولم يسجد لصنم قط ولم يتعبد كما تعبد الجاهلون، بل كانت نفسه أبيه، وكان صادقاً ونبياً صالحاً وكريماً، يعرف الله سبحانه وتعالى، حينما تحمل الأذى فسافر وصبر على قومه بما آذوه وتلك هي صفات الأنبياء الذين كرمهم الله سبحانه وتعالى على باقي البشرية.

الفصل الثاني:- سيرة نبي الله إبراهيم عليه السلام في العراق

المبحث الأول- موقف النبي إبراهيم عليه السلام من عبادة الكواكب والأصنام

المبحث الثاني – موقف نبي الله إبراهيم عليه السلام من الملك

حواره مع الله في إحياء الموتى ونهايته:

طلب إبراهيم عليه السلام من الله عز وجل أمراً في غاية العجب وربما لم يسبقه بهذا الأمر احد وهو رؤية إحياء الموتى رؤية عينية كقوله تعالى﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [٦٢] ، هنا لم يكن المقصود ان النبي إبراهيم عليه السلام يريد التأكد من قدرة الله عز وجل على ذلك، بل اطمئنان القلب الذي لا يحصل إلا بالمشاهدة المباشرة أي انه لم يشك عليه السلام بقدرة الله أبداً.

وقد ذكر بعض المفسرين ان بهذا الاطمئنان ثلاثة درجات فقالوا: ان إبراهيم عليه السلام طلب الانتقال في الإيمان بالعلم بإحياء الله الموتى إلى رؤية تحقيقه فطلب بعد حصول العلم الذهني تحقيق الوجود الخارجي فان ذلك أبلغ في طمأنينة القلب ولما كان العلم والعيان والفرق بينهم منزلة أخرى بحيث قال النبي محمد ﷺ (نحن أحق بالشك في إبراهيم) [٦٣]، وأن إبراهيم عليه السلام لم يشك المسألة لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل الزيادة بالعلم والطمأنينة [٦٤].

وقد سأل ربه أن يريه كيف يحي الموتى وقد علم ذلك أن يخبره الله لأنه طلب أفضل المنازل وهي طمأنينة القلب وتأكيداً على ذلك لليقين ثلاث مراتب أولها: للسمع وثانيهما للعين، وثالثهما للقلب فالعين مرآة القلب لظهر ما يحبه والمحبة والبغض والموالاة والسرور والحزن لكن أفضلها هي

طمأنينة القلب إلا أنت قد ظهرت الحكمة من هذا الحوار هي تعلم كل من يأتي بعده عليه السلام في التحقق من المعلومات بشكل عام فلا يبني إلا على اليقين فقد قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (٦٥) فلا تسمى الحقيقة العلمية بهذا الاسم، إلا أن تثبت للعيان أما عينياً أو منطقياً (٦٦).

أولاً- حواره مع الملائكة:-

عندما جاءت الملائكة لتبشر إبراهيم عليه السلام بالولد الذي ينتظره وبعد ان ذهب خوفه من الضيوف الذين رفضوا أكل طعامه وعلم أنهم جاءوا في مهمة خاصة وهي تدمير الأرض التي يسكنها ابن أخيه لوط عليه السلام أخذ يجادلهم في هذه المهمة ويقول لهم : ان في هذه القرية عائلة مؤمنة، وهم بالطبع أعلم بمن فيها كقوله تعالى﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ (٧٤) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (٧٥) يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آَتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ (٦٧) .

قال إبراهيم عليه السلامللملائكة: أتهلكون قرية فيها مائة مؤمن ؟ قالوا : لا، قال : أتهلكون قرية فيها خمسين مؤمن، قالوا : لا، قال : أربعة ؟ قالوا:لا فما زال ينقص حتى قال : واحد ؟ قالوا : لا ، فقال حينئذٍ (ان فيها لوطاً)، قالوا : نحن أعلم بمن فيها (٦٨).

إن إبراهيم عليه السلام يدرك ما وراء إرسال الملائكة إلى قوم لوط، ولكن حدث في تغير بمجرى الأحداث ورد امرأته قائمة فضحكت، وربما كان ضحكها ابتهاجاً بهلاك القوم الفاسقين كقوله تعالى ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ (٦٩) وكانت امرأة إبراهيم عليه السلام عقيماً لم تلد وقد أصبحت عجوزاً ففاجأتها البشرى بإسحاق وهي بشرى مضاعفة أي سيكون لإسحاق عقب من بعده وهو يعقوب ولا عجب من أمر الله فالعادة حين تجري الأمور بلا سُنة ولا تبديلاً ولا تحكم عليه حكمة الله وسنته وهنا اطمأن إبراهيم عليه السلام إلى رسل ربه وسكن قلبه بالبشرى التي حملوها إليه، ولكن هذا لم ينسه لوطاً وقومه وما ينتظرهم من وراء إرسال الملائكة من هلاك واستئصال، وان طبيعة إبراهيم عليه السلام الرحمية والعطوفة لا تجعله يطيق الهلاك وان الحليم الذي يحتمل أسباب الغضب هذه هي الصفات العظيمة التي توجد في كل الأنبياء (عليهم السلام) دعته يحاول الملائكة في مصير قوم لوطعليه السلام ولا نعلم هذا الجدال لكن أمر الله جاء في القضاء عليهم (٧٠).

ثانياً- حواره مع ولده إسماعيل عليه السلام:-

لابد لنا أن نعرّج إلى قصة عظيمة ألا وهي قصة ذبح ولد أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام وهو إسماعيل عليه السلام الذي وهبه الله إياه على كُبر سنه وعقم في زوجته التي كان يرجو منها الولد ، إذ قال تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (٧١) ، فشاءت قدرة الله ان يولد ابنه الأكبر إسماعيل عليه السلام من هاجر القبطية لا من سارة، ثم يأمر الله تعالى بأخذ المولود وأمه إلى وادٍ غير ذي زرع ثم يعود بعد ان شبّ عوده ويقيم معه قواعد البيت العتيق(الحرام)، هذا ولم يطل الله في عمر إسماعيل عليه السلام حتى أمر الله أبوه أن يذبحه حيث تبين الآية الكريمة قوله ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (٩٩) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨) سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١١١) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٧٢) .

يتفق العلماء ان الذبيح كان إسماعيل عليه السلام ومن أسباب ذلك أن الله سبحانه وتعالى ذكر في آيات سورة الصافات قصة الذبح ثم بعد ذلك البشارة بإسحاق صراحة يظهر ان الله سبحانه وتعالى عز وجل قد وهبه إسحاق بعد هذه الحادثة وأي حادثة هي الذبح فقد ظهرت هنا صفة الصبر واضحة ومقترنة بإسماعيل عليه السلام [٧٣]، كما جاءت الآية الكريمة ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (٧٤) ، إذن هو الصبر بحد ذاته على الذبح وأيضاً وصفة بصدق الوعد في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾(٧٥) لأنه وعد أباه خيراً والصبر على الذبح ففداه الله بذبح عظيم [٧٦]، ولم يقف الحد عند الصبر فقط بل الحلم أيضاً وهي أنبل الصفات التي لا يقدر عليها إلا من منّ الله عليه من رحمته أو خطا من خطوات الإيمان المطلق.

ثالثاً- نهاية نبي الله إبراهيم عليه السلام:-

إن الموت حق على كل إنسان، وكذلك الأنبياء والرسل فقد كتب الله سبحانه وتعالى الموت عليهم والذي هو نهاية كل حي وقد اختلف العلماء في تفاسيرهم حول وفاة بني الله إبراهيم عليه السلام وكم عمره ومدفنه، فقد اختار الله تعالى نبيه عليه السلام إلى جواره بمهجره قرب بيت المقدس في ارض الكنعانيين وهو ابن مائتي سنة وقيل ابن مائة وخمس وسبعين سنة ودفن عند قبر زوجته سارة في

المغارة التي في مزرعة مفرون الحثي (بحبرون) وعرف ذلك المكان باسم الجليل [٧٧]، وقد قال ابن كثير في تاريخه قد ورد ما يدل انه عاش مائتي سنة كما قال ابن الكلبي وقال ابو حاتم بن حيان في صحيحه أنبأنا المفضل بن محمد الجندي بمكة حدثنا علي بن زياد اللخمي حدثنا ابو قرة ابن جريح عن النبي الأكرم ﷺ انه عاش مائتي سنة [٧٨]، ثم قال ابن كثير قبره وقبر ولده إسحاق عليه السلام في المربعة التي بناها سليمان بن داود ببلد (حبرون) وهو البلد المعروف حالياً بالخليل [٧٩] وأيضاً اختلف العلماء في وقت وفاته كما جاء في الطبقات الكبرى لابن سعد: إذ قال : اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة [٨٠] وقد ذكر في التوراة انه اختتن وعمره تسعاً وتسعين سنة ((وكان إبراهيم ابن تسع وتسعون سنة حين اختتن في لحم عزلته))[٨١]، وانه قد مات وعمره مائة وخمساً وسبعين وهي رواية مختلفة عن الروايات الإسلامية ((وهذه أيام سني إبراهيم التي عاشاها: مئة وخمس وسبعون سنة))[٨٢] وأيضاً كقوله ((وأسلم إبراهيم روحه ومات بسُيبة صالحة، شيخاً شبعاناً وآراماً وانضم إلى قومه)) [٨٣] وقال ابن حجر: مات وعمره مائة وعشرين سنة، كما ذكر انه دفن في المكان الذي دفنت فيه سارة زوجته هناك دفن إبراهيم عليه السلام في الحقل الذي اشتراه إبراهيم عليه السلام من بني حث.

الخاتمة

أفرزت الدراسة جمل من النتائج يمكن إجمالها وفق النقاط الآتية:

اختلف العلماء في اسم والد النبي إبراهيم عليه السلام ما بين ازر وتارح ، وكذلك مكان ولادته وهذا الاختلاف جاء من خلال اختلاف الموارد التاريخية.

كانت حياة النبي إبراهيم عليه السلام مليئة بالابتلاءات العظيمة والتي أبدى فيها الصبر والحلم والتوكل على العزيز الكريم دون جزع أو تردد.

أوضحت الدراسة كيفية احترام الأنبياء لآبائهم ومثلت هذه صورة الذبيح وكيفية احترام أبيه وحديثه معه بكل أدب وتقدير وكيف صبر النبي امتثالاً لأوامر رب العباد.

هوامش البحث ومصادره

[١] الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)ن تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، مصر، مطبعة المعارف، ١٩٦٧م، ج١، ص٢٣٣.

[٢] ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد، الكامل في التاريخ، بيروت، مطبعة دار صادر، ١٩٠٦م، ج١، ص٩٤.

[٣] ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن القرشي، البداية والنهاية، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٣٢م، ج١، ص١٣٩.

[٤] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون، تحقيق علال الفارسي وآخرون، مصر، مطبعة النهضة، ١٩٣٦م، ج١، ص٥٠.

[٥] الكتاب المقدس، العهد القديم، المجلد الأول، الاصحاح، الحادي عشر من سفر التكوين .

[٦] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٢٣٣.

[٧] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٩٤.

[٨] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢، ص٣٥.

[٩] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٢٣٣.

[١٠] وجدي، محمد زيد، دائرة المعارف ، القرن الرابع عشر، ط٢، مصر، مطبعة دار المعارف، ١٩٧٧م، ج١، ص١٠.

[١١] ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص١٤٠.

[١٢] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٢٣٣.

[13] Urger, M. W Muhmmad at Macca, Ox Ford, 1953, P.P 110- 140.

[14] A. Weigall, Ahistory of the Pharaohs, London, 1982, P. 40.

[١٥] قاموس الكتاب المقدس، تحقيق بطرس عبد الملك واخرون، بيروت، مكتبة المشعل، ١٩٨١م، ص١٢.

[16] Keller, W. The Bible As History , (Hoddow and stoughon) 1987, P. 69.

[١٧] سورة الصافات، الآية ١٠١.

[١٨] الطبرسي، الفصل بن الحسين ،مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق لجنة من العلماء ، بيروت ١٤١٥هـ، ج، ص٣٢٦.

[١٩] المصدر نفسه ، ٣٢٦.

[٢٠] سورة الحجر، الاية ٥٣.

[٢١] النمازي، علي ، مستدرك سفينة البحار، تحقيق حسين بن علي النمازي، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٩هـ، ج١، ص٢٢١.

[٢٢] البدري، جمال عبد الرزاق، نبي العراق والعرب، بغداد، ١٩٨٩م، ص٢٩.

[٢٣] سفر التكوين، الاصحاح، ج١، ص٤٠.

[٢٤] سفر التكوين، الاصحاح، ١٢/٢٥؛ مهران، محمد بيومي، دراسات في القرآن الكريم، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٨م، ج١، ص١٢٧.

[٢٥] قاموس الكتاب المقدس، ص١٠؛ شلبي، احمد، مقارنة الاديان اليهودية، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ١٢٧٣هـ، ص٤٩- ٥٠.

[٢٦] الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، د.ت، ج٧، ص٢٣٢.

[٢٧] القمي، علي بن ابراهيم، تفسير القمي، تحقيق طيب الجزائري، قم، مؤسسة دار الكتاب- ١٤٠٤هـ، ج١، ص٣٣٢.

[٢٨] الفيضي الكاشاني، المولى محسن، التفسير الصافي تحقيق حسين الاعلمي ، مؤسسة الهادي، ١٤١٦هـ، ج٤، ص٢٧٥.

[٢٩] سورة الصافات، الاية ١٠١.

[٣٠] ابن كثير، البداية والنهاية، ص١٥٣؛م ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢، ص٣٦.

[٣١] سورة ابراهيم، ٣٩.

[٣٢] سورة مريم، الاية ٥٤.

[٣٣] سورة الصافات، الاية ١٠١.

[٣٤] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٣١٤.

[٣٥] سورة الانبياء، الاية ٨٥.

[٣٦] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٣١٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص١٢٥.

[٣٧] الفاضل الهندي، بهاء الدين محمد بن الحسن، كشف اللثام، قم، مكتبة المرعشي، ١٤٠٥هـ، ج١، ص١٧٢.

[٣٨] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢، ص١٣٧.

[٣٩] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٢١٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص١٦١.

[٤٠] سورة الحجر، الاية ٥٣.

[٤١] سورة هود، الاية ٧٢.

[٤٢] سورة ابراهيم، الاية ٣٩.

[٤٣] ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص١٥٣- ١٩٣.

[٤٤] المصدر نفسه، ج١، ص١٩٣.

[٤٥] سورة الحج، الاية ٧٨.

[٤٦] ابن حزم، علي بن احمد بن سعيد، جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصر، دار المعارف، د.ت، ص٧، ص١٧.

[٤٧] سورة البقرة، الاية ١٢٤.

[٤٨] البدري، جمال عبد الرزاق، بني العراق، ص٣١.

[٤٩] البدري، جمالي عبد الرزاق، المرجع نفسه، ص٣٢.

[٥٠] سورة الأنعام ، ٨٣-٨٦.

[٥١] الامة الشرعة والدين والطريقة والامة تطلق على عالم دهره أي عصره أي اتباع النبي وجمعها امة وامة الرجل قومه والأمم أو الامة : الوالدة.

[٥٢] سورة النمل، الاية ٢.

[٥٣] القنوت:ز لزوم الطاعة مع الخضوع وقيل الدعاء في الصلاة مزيد من المعلومات (ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٧٣- ٧٤).

[٥٤] سورة النحل، الاية ٢١.

[٥٥] الحلم: هو ضبط النفس والبعد عن الهيجان والغضب وقيل الاناة العقل.

[٥٦] سورة هود، الاية ٧٥.

[٥٧] سورة النمل، الاية ١٢٠.

[٥٨] سورة التوبة، الاية ١١٤.

[٥٩] ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٥٧.

[٦٠] سورة النمل، الاية ٢٠.

[٦١] سورة الذاريات، الاية ٢٤- ٢٨.

[٦٢] سورة البقرة ، الآية ٢٦٠.

[٦٣] القزويني، محمد بن يزيد، سنن بن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر، د.ت ، ج٢، ص٧١٠.

[٦٤] ابن كثير، عماد الدين أبو الفدا، البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، مصر، ١٩٣٢م،ج١، ص١٣٥.

[٦٥] سورة يونس ، الآية ح٣٦.

[٦٦] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٣١٢.

[٦٧] سورة هود، الآية ،٧٤-٧٦.

[٦٨] ابن الجوزي، زاد المسير، ج٣، ص١ذ٥٥.

[٦٩] سورة هود ، الآية ٧١.

[٧٠] سيد قطب، في ضلال القرآن، ج٤، ص٢٥٣.

[٧١] سورة إبراهيم، الآية ٣٩.

[٧٢] صورة الصافات ،الآية ٩٩-١١٢.

[٧٣] البدري، جمال عبد الرزاق ، نبي العراق والعرب ، بغداد -١٩٨٩م، ص١٣٥.

[٧٤] سورة الأنبياء، الآية ٨٥.

[٧٥] سورة مريم ، الآية ٥٤.

[٧٦] الفيض الكاشاني، المولى محسن، التفسير الصافي، تحقيق حسين الأعلى ، مؤسسة الهادي ، ١٤١٦هـ،ص١٧٦.

[٧٧] الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج١، ص١٣٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج١، ص١٢٤.

[٧٨] ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١، ص١٧١.

[٧٩] ابن كثير، البداية ولانهاية ، ج١، ص١٣٥.

[٨٠] ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج١، ص٤٥.

(٨١) سفر التكوين ، الإصحاح العاشر.

(٨٢) ابن حجر العسقلاني، احمد بن محمد فتح الباري، صحيح البخاري، القاهرة – ١٣٤٠هـ، ج٤، ص١١٢.

(٨٣) البيضاوي، ابو سعيد عبدالله عمر بن محمد ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، بيروت، دار صادر، د.ت ، ج١، ص١٢٧.